Rihan Journal for Scientific Publishing
ISSN:2709-2097 www.rjsp.org
مجلة ريحان للنشر العلمي
Issue 52 (2024) PP 497:518
28-10-2024

"دور السياق في تحديد قيَم الموجّهات اللغوية في الخطاب السياسي: مقاربة دلالية تداولية"

"The Role of Context in Determining the Values of Linguistic Modalities, in Political Discourse: A Semantic-Pragmatic Approach"

حليمة محيب

مختبر تحليل الخطاب وأنساق المعارف، جامعة القاضي عياض، المملكة المغربية

Halima MOHIB

The Laboratory for Discourse Analysis and Knowledge Systems

Cadi Ayyad University, Kingdom of _MOROCCO

Email: h.mohib.ced@uca.ac.ma

https://orcid.org/:0009-0000-5881-7396

سالم الرامي

أستاذ التعليم العالي، الكلية متعدّدة التخصصات بأسفي، جامعة القاضي عياض، المملكة المغربية

Salim RAMI

Full Professor, Multidisciplinary Faculty of Safi, Cadi Ayyad University, Kingdom of _MOROCCO

Email: s.rami@uca.ac.ma

https://orcid.org/:0009-0009-6546-2680

الملخص:

يقدم هذا المقال دراسة حول دور السياق في تحديد قيم الموجهات اللغوية في الخطاب السياسي، مركزا على الأساليب الدلالية التداولية. ويتناول كيفية استخدام السياسيين اللغة أداةً للتأثير على الرأي العام وتوجيه تفسير الجمهور. كما يركز المقال على أن الأساليب اللغوية ليست مجرد وسيلة لنقل المعاني، بل هي أداة للتحكم في الاستدلالات والتفسيرات. ويصنف تلك الأساليب اللغوية إلى ستة أنواع رئيسية، منها الأساليب المعرفية، والأخلاقية، والتقييمية، والاستفهامية، حيث تتأثر جميعها بالسياق الثقافي، والتاريخي والسياسي للخطاب.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، السياق التداولي، الموجهات اللغوية، الاستراتيجيات السياسية، التأثير السياسي، الأساليب اللغوية.

Abstract:

This article examines the role of context in shaping linguistic modalities in political discourse, using a semantic-pragmatic approach. It explores how politicians utilize language to influence public opinion and steer audience interpretation, emphasizing that linguistic styles are more than mere tools for conveying meaning. Rather, they direct interpretations and control inferencing. The article categorizes linguistic styles into six major types, including epistemic, deontic, evaluative, and interrogative styles, all of which are shaped by the cultural, historical, and political context in which they occur.

Keywords : Political Discourse, Pragmatic Context, Linguistic Modalities, Political Strategies, Political Influence, Linguistic Styles.

1. المقدمة:

يُعَدّ الخطاب السياسي وسيلة محورية يستخدمها السياسيون للتأثير على الرأي العام وتوجيه الجمهور نحو أهداف معينة. ويعتمد نجاحُه على كيفية صياغته واختيار الأساليب اللغوية المناسبة لتحقيق التأثير المطلوب منه (محيب والرامي، 2023). وفي هذا السياق، تلعب الأساليب اللغوية دورًا حاسمًا في تحقيق هذا التأثير عبر توجيه التفسيرات والتحكم في استجابة المتلقين. وسنركز في هذا المقال على تحليل وتأليف الأساليب اللغوية في الخطاب السياسي من خلال مقاربة دلالية تداولية، مع التأكيد على أهمية السياق في تشكيل معاني الخطاب وتوجيه تفسيره.

1. إشكالية الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول فهم كيفية تأثير السياق السياسي والتاريخي والثقافي في تحديد قيم الموجهات اللغوية داخل الخطاب السياسي، وكيفية توظيف السياسيين لهذه الموجهات بشكل استراتيجي لتحقيق أهدافهم. إلى جانب ذلك، تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي: كيف يتدخل السياق العام - السياسي والتاريخي والثقافي - في تحديد قيم المقولات المعجمية والتركيبية غير الموجهية في الخطاب السياسي، وكيف تتفاعل هذه المقولات مع الموجهات الثابتة دلاليًا وتداوليًا لترجمة الاستراتيجيات البلاغية التي تحول خطط السياسيين إلى حجج قوية ومؤثرة تحقق وصولهم لأهدافهم؟

في ضوء هذه الإشكالية، تطرح الدراسة فرضيات أساسية. تشير الفرضية الأولى منها إلى أن الموجهات اللغوية تلعب دورًا حاسمًا في توجيه الفهم داخل الخطاب السياسي، حيث تستخدم باعتبارها أدوات لغوية استراتيجية لتشكيل المعاني وتوجيه تفسير الرسائل السياسية. بينما تسلط الفرضية الثانية منها الضوء على التأثير الكبير للسياق، سواء النصي أم العام المحيط بالخطاب السياسي، حيث يُعد السياق التاريخي والسياسي والثقافي عاملًا محوريًا في تشكيل وتكييف معاني هذه الموجهات. أما الفرضية الأخيرة فتشير إلى أن السياسيين يوظفون الموجهات اللغوية باعتبارها جزءا أساسيا من استراتيجيات بلاغية مدروسة تهدف إلى التأثير في الرأي العام وتوجيهه نحو تبني مواقف معينة أو دعم سياسات محددة. من خلال هذه الاستراتيجيات إذن، يتمكن السياسيون من بناء حجج متماسكة تؤثر في الجمهور، وتُسهم الموجهات اللغوية التي تترجمها في تحقيق تأثير مزدوج، يتمثل في توجيه الفهم السياسي للجمهور وفي الوقت نفسه تشكيل الرأي العام بما يتماشى مع الأهداف السياسية الكبرى.

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على عنصر محوري في الخطاب السياسي، وهو الموجهات اللغوية، التي رغم أهميتها البالغة لم تنل ما يكفي من البحث والتحليل في الدراسات السابقة. إن الكشف عن كيفية تأثير السياق في تحديد الخيارات المعجمية والتركيبية للأساليب الموجهية يمثل إسهامًا علميًا مهمًا، حيث يُمكن أن يؤدي إلى تطوير نماذج تحليلية أكثر دقة وعمقًا لفهم الخطاب السياسي وآليات تأثيره. فالسياق، بما يشمله من جوانب لغوية واجتماعية وثقافية، يلعب دورًا حاسمًا في توجيه معاني الموجهات اللغوية، وتحليل هذا التأثير يُساهم في فهم أكبر للكيفية التي يُوظف بها السياسيون اللغة لتحقيق أهدافهم.

بالإضافة إلى ذلك، يُمكن الكشف من خلال دراسة الأساليب اللغوية المستخدمة، عن الاستراتيجيات البلاغية وكذا السياسية الكامنة خلف تلك الأدوات، وهو الأمر الذي يتيح فهمًا أعمق للعلاقة بين اللغة والسلطة. بهذا، تفتح الدراسة آفاقًا جديدة لفهم الديناميات الخطابية في السياسة، بما يساعد على تطوير مهارات تحليل الخطاب السياسي بطرق تتجاوز التحليل التقليدي وتعمق من فهمنا للدور الذي تلعبه اللغة في بناء التصورات السياسية وتوجيه الفكر الجماهيري.

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم معمق لدور السياق في توجيه الخيارات اللغوية ضمن الخطاب السياسي، وذلك من خلال تحليل الطريقة التي يتداخل فيها السياق النصي والخارجي العام مع بنية الخطاب لتشكيل المعاني المتعددة للموجهات اللغوية. يتمثل الهدف الأول في دراسة كيف يؤثر السياق بشكل مباشر على هذه الموجهات، سواء كان سياقًا لغويًا داخليًا أم خارجيًا سياسيًا وتاريخيًا. فالسياق لا يشكل فقط الإطار الذي تُفهم فيه الموجهات، بل هو عامل رئيسي في تحديد معناها وفعاليتها في التأثير على المتلقين.

بينما يتناول الهدف الثاني تقديم إطار تحليلي يتيح فهم العلاقة التفاعلية بين السياق والموجهات اللغوية، وهو إطار يمكّن الباحثين والمحللين من دراسة هذه العلاقة بدقة أكبر. من خلال هذا الإطار، يمكن تحليل الخطاب السياسي بشكل أكثر شمولية، وتقديم تفسير لكيفية تغير معاني الموجهات اللغوية بناءً على الظروف المحيطة، بل وكيف يُسهم ذلك في تشكيل الوعي السياسي لدى الجمهور وتحقيق الأهداف السياسية المرجوة.

4. منهجية الدراسة:

تعتمد منهجية الدراسة على مقاربة دلالية تداولية، تسعى إلى دراسة الموجهات اللغوية في الخطاب السياسي من خلال الربط بين المعاني اللغوية والسياقات التي تستخدم فيها. إذ تقوم الدراسة بتحليل عينات مختلفة من الخطاب السياسي عبر منظور شامل يجمع بين الدلالة (semantics) والتداولية (pragmatics)، حيث تهتم بكيفية تأثير السياق السياسي والثقافي والتاريخي على خيارات المقولات غير الموجهية المكونة للأساليب اللغوية. أما من ناحية الأدوات المستعملة في التحليل، فقد تم استخدام أداة "Stanford NLP" باعتباره نموذج تحليل لغوي، يسمح بتقديم وصف دقيق للبنى اللغوية في الخطاب المدروس.

5. النتائج:

تشير النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة إلى أن الموجهات اللغوية في الخطاب السياسي تتأثر بشكل عميق بالسياق الذي تُستخدم فيه، سواء كان هذا السياق لغويًا أم خارجيا عن اللغة. وذلك بناء على ما أظهرته التحليلات من خلال اعتماد السياسيين بشكل استراتيجي على هذه الموجهات لتوجيه تفسير رسائلهم السياسية وتحقيق التأثير المرغوب على الجمهور. ويتضح من خلال النتائج أن الموجهات اللغوية لا تُفهم فقط من خلال السياق النصي الداخلي للخطاب، وإنما للسياق الخارجي—التاريخي، الثقافي، والسياسي—دور رئيسي في تحديد قضاياها وتوجيه تأويلها. بل يمكن للسياق الخارجي في بعض الحالات، أن يكون أكثر تأثيرًا من السياق النصي في توجيه معاني التعبيرات اللغوية، إذ تفرض الظروف المحيطة بالخطاب على السياسيين اختيارات لغوية معينة تسهم في دعم استراتيجياتهم وتأثيرهم على الجمهور.

علاوة على ذلك، نثبتُ من خلال الدراسة أن الموجهات اللغوية ليست مجرد أدوات حيادية، بل توظف بشكل متعمد ومقصود لتوجيه معاني الخطاب وتكييفه مع السياق المحيط، خاصة في البيئات السياسية التي تشهد تنافسًا شديدًا. ونؤكد أن هذه الموجهات تشكّل جزءًا أساسيًا من الاستراتيجيات البلاغية التي يعتمد عليها السياسيون لتشكيل حججهم وبناء مواقفهم، وبالتالي التأثير الفعّال على الرأي العام وتحقيق أهدافهم السياسية.

2. الإطار النظري:

2 .1. مفهوم اللغة من منظور دلالي تداولي:

تعتبر اللغة، من المنظور الدلالي التداولي، نظاما معقدا من الرموز والعلامات التي لا ينحصر استعمالها فقط لنقل المعاني بشكل مباشر، بل لتوجيه التفسيرات والتحكم في استجابة المتلقين

بناءً على السياق الذي يتم فيه استخدام اللغة. في هذا الإطار، ليست اللغة مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل هي أداة فاعلة لتوجيه الفكر وتشكيل الفهم الاجتماعي والسياسي للواقع. بهذا المعنى، تعدّ اللغة أداة استراتيجية في التواصل، حيث تُمكّن السياسيين من التأثير على الجمهور وتوجيهه نحو أهداف محددة بعناية. كما يستند هذا المفهوم بشكل كبير على النظريات التداولية التي طرحها كل من غرايس، وأوستن، وستالنيكر، الذين بينوا أن اللغة تتجاوز معناها الحرفي لتصبح وسيلة للتحكم في الاستدلالات والتفسيرات بناءً على السياق والتوقعات المتبادلة بين المتحدثين والمستمعين (Austin, 1962, 101-103) و(Grice, 1975, 43-45) و(Stalnaker, 1978, 315-330).

2 .2. الاستراتيجيات السياسية:

تمثل الاستراتيجيات السياسية كل التصورات العقلية والخطط التي يضعها السياسيون لتحقيق أهدافهم. إذ تشكل هذه الاستراتيجيات الإطار النظري الذي يقوم عليه الخطاب السياسي. فهي تحدد الأهداف النهائية وتوجه السياسة العامة. وتُمثل الاستراتيجيات السياسية الغاية التي يسعى الخطاب إلى تحقيقها من خلال التأثير على الجمهور وتوجيه مسار النقاش السياسي. ومن خصائصها أن طبيعتها تمثّلات عقلية مختلفة عن التمثّلات اللغوية.

حسب أرندت (Arendt, 1958, 175-178)، يمكن أن توجد الفكرة السياسية بشكل مستقل، بعيدًا عن الخطاب اللفظي أو المادة اللغوية. وهذا يؤكد الفكرة القائلة بأن الاستراتيجيات السياسية، بوصفها تجليات للفكر، لا تتطلب دائمًا تجسيدا بلاغيا أو لغويا. وبالمثل، يؤكد فيتجنشتاين (Wittgenstein,1953, 243-315) أن اللغة، رغم كونها تشكل الفكر، إلا أن هذا الأخير يمكن أن يوجد أيضًا في أشكال غير لفظية، بل وحتى صامتة.

2 .3. الاستراتيجيات البلاغية:

تشكل الاستراتيجيات البلاغية الطريقة التي يتم بها ترجمة الاستراتيجيات السياسية إلى تقنيات خطابية، مثل استخدام الاستعارات، والتكرار، والأطروحات المضادّة. وتهدف هذه الاستراتيجيات إلى تثمين وإبراز الرسالة السياسية مع ضمان وصولها بطريقة مؤثرة إلى الجمهور. إذ بفضلها، يمكن للخطاب أن يكون أكثر إقناعًا وقوة، مما يسهم في تحقيق أهداف السياسيين. وتعتبر هذه الاستراتيجيات من ضمن الآليات التواصلية المستقلّة عن المادّة اللغوية. لذلك، يستوجب ترجمتها وتنزيلها في صيغة أساليب لغوية.

تُفهم البلاغة على أنها فن استخدام الأدوات البلاغية مثل الاستعارات، والتكرار، والأطروحة المضادة، وهي تعمل بشكل مستقل عن الخيارات اللغوية الصارمة من حيث الشكل. كما يشير فان دايك إلى أن الاستراتيجيات البلاغية تهدف أساسًا إلى الإقناع والتأثير في الرأي العام، ولا ترتبط بالضرورة بالبُنى النحوية أو الصرفية للغة (Van Dijk, 1997,20-30). وبالمثل، يُظهر لايكوف أن الاستعارات المفاهيمية هي القوة الدافعة وراء تكوين الأفكار، وأنها تتجاوز الكلمات لتشمل كل أشكال التعبير (Lakoff, 1980, 3-15).

2 .4. الأساليب اللغوية:

تمثل الأساليب اللغوية المستوى الذي يتم من خلاله تجسيد الاستراتيجيات البلاغية في عبارات وجمل محددة تخدم الغرض السياسي. وتمثل هذه الأساليب الأداة العملية لتنفيذ الاستراتيجيات البلاغية، حيث يتم من خلالها تشكيل الرسائل وتوجيه التفسيرات. من هذا المنطلق، يتم التركيز على كيفية استخدام هذه الأساليب لتوجيه تفسير الجمهور والتحكم في استجابته. وتُعتبر المقولات المعجمية الموجّهية عناصر ثابتة في هذه الأساليب، بينما تتغير الألفاظ والعبارات بوصفهما على التوالي قيما للمقولات المعجمية والمقولات التركيبية غير الموجهتين وفقًا للسياق.

لقد أمكن تصنيف الأساليب اللغوية تجريبيًا إلى ستة أصناف كبرى، وهي: الأساليب المعرفية التي تتفرع بدورها إلى ثماني بنيات مختلفة، والأساليب الأخلاقية، والتقييمية، والاستدلالية، والاستفهامية، ثم الافتراضية، والتي تنقسم جميعها إلى ثلاث بنيات فرعية. مما يجعل العدد الإجمالي للأساليب المختلفة ثلاثة وعشرين أسلوبًا.

في مقالنا هذا، اعتمدنا نظام الوسم المعتمد من لدن شركة Stanford المتخصّصة في بلورة محلّلات تركيبية متعدّدة اللغات. وذلك، للتمييز بين العناصر اللغوية المختلفة في التحليل. علما أنّ النظام المذكور أصبح يمثّلُ معيارًا عالميًا في مجال تحليل النصوص اللغوية، إذ بناء عليه، يضمن توحيد اللغة الواصفة لتراكيب البنيات اللغوية. وهو ما يمكّن من استمرارية العمل وتراكم نتائجه. كما يمثّل نظام الوسم المعتمد مرجعية قوية من ناحية قابليته للتطبيق على نطاق واسع بما يوافق التوجهات الحديثة، ويُسهم في بناء معرفة متعددة اللغات، مما يتيح إمكانية استخدامه في دراسات أخرى تخصّ اللغات الطبيعية الكونية.

إضافةً إلى ذلك، قمنا بإغناء المقولات الواصفة بإضافة مقولات معجمية موجّهية مثل 1MWJ و2MWJ وأخرى تركيبية مثل MOOD-PP، لتمثيل العلاقات التركيبية المتشابكة بين

الموجهات الأسلوبية في الخطاب السياسي. هذا التوسع يضيف قيمة تحليلية مهمة، إذ يساعد على تقديم وصف دقيق لأساليب اللغة المستخدمة، ويقدم دراسة عميقة وشاملة للخطاب السياسي.

2 .5. السياق وأهميته في تحليل الخطاب السياسي:

يلعب السياق دورًا محوريًا في كيفية تفسير وتلقي الخطاب السياسي. ويتجاوز بمفهومه الواسع حدود اللغة ليشمل عوامل ثقافية وتاريخية وسياسية. إن فهم السياق العام لا يساعد فقط على تحديد الأساليب اللغوية الأكثر فاعلية لتحقيق أهداف الخطاب السياسي، بل يساعد أيضًا على اختيار الألفاظ المناسبة للمقولات المعجمية والتركيبية غير الموجّهيتين المستخدمة في الأساليب اللغوية.

2 .1. 5. السياق اللغوي وتحديد المداخل المعجمية الموجّهية:

يمكن حصر الوظائف التداولية للخطاب السياسي في ثلاثة وعشرين وظيفة لغوية، وهو ما يشكّل ثلاثًا وعشرين بنية أسلوبية، حيث يتم في كل سياق استخدام مداخل معجمية موجّهية محددة تتناسب مع قصدية الأسلوب المستخدم والقصد السياسي المراد تحقيقه. تُعدّ المقولات المعجمية الموجّهية ثوابت على مستوى الأساليب اللغوية، بينما تأخذ المقولات المعجمية غير الموجّهية قيمها بشكل متغير وفقًا للسياق الواسع (الثقافي، والتاريخي، والسياسي). على سبيل المثال، في جملة مثل "يبدو أن السوق ستنتعش قريبًا" التي تخضع بنيتها لبنية أسلوب التوقع، تُعدّ المقولة المعجمية الموجّهية (MWJ1)ثابتة بألفاظها المحتملة (يبدو، ربما، من المحتمل)، بينما يتم تحديد باقي العناصر مثل "السوق" كقيمة للمقولة NP و"ستنتعش" كقيمة للمقولة VBP وقريبًا" كقيمة للمقولة ADVP بناءً على السياق بمفهومه الواسع.

2 .2. 5. السياق بمفهومه الواسع وتحديد المداخل المعجمية غير الموجّهية:

يشمل السياق بمفهومه الواسع الجوانب الثقافية، والتاريخية، والسياسية التي تؤثر على كيفية تفسير الخطاب. إذ يساعد فهم السياق العام على تحديد الأساليب اللغوية الأكثر فاعلية لتحقيق أهداف الخطاب السياسي، بما يقتضي ذلك من إسناد الألفاظ المناسبة للمقولات المعجمية غير الموجّهية وكذا إسناد العبارات المناسبة للمقولات التركيبية غير الموجّهية. على سبيل المثال، عند النظر في بنية الاحتمال البسيط:

النحو الواصف:

S -> MOD_S

MOD_S -> MOOD_PP VP | MOOD_PP S

MOOD_PP -> MWJ2 MWJ1

MWJ2 -> RB | MD

MWJ1 -> VBP | COMP VBP

في هذه البنية، تكون 2MWJ هي المقولة المعجمية الدالة على الاحتمال (مثل "ربما"، "قد"، "من المحتمل")، بينما المقولة المعجمية 1MWJ تمثل الفعل الأساسي الذي يحدث بناءً على هذا الاحتمال (مثل "يحدث"، "ينخفض"). أما باقي المقولات غير الموجهية مثل NP (اسم نكرة أو معرف) وVP (فعل)، فهي تتغير بما يناسب السياق الثقافي، أو التاريخي، أو السياسي.

مثال 1:

تحليل جملة: "ربما يحدث تحسن طفيف في السوق قريبًا."

2MWJ: [ربما (MWJ) [(1RB: [يحدث (NP) [(VBP: [تحسن طفيف (PP) [(NP: [في السوق (ADVP) [(PP: [قريبًا (ADVP)]

يعكس السياق في هذا المثال، حالة اقتصادية غير مستقرة. فالألفاظ غير الموجهية مثل "تحسن طفيف" و "قريبًا" تعكس التفاؤل الحذر، مما يشير إلى الاحتمال الضعيف لتحسن السوق في المستقبل القريب.

مثال 2:

تحليل جملة: "قد يشهد السوق انتعاشًا قويًا في الربع القادم."

2MWJ: [قد (MWJ) [(1MD: [يشهد (NP) [(VBP: [السوق (NP) [(NP: [انتعاشًا قويًا ( ) [(NP PP: [في الربع القادم ([(PP

بينما يعكس السياق في هذا المثال تفاؤلًا اقتصاديًا أكبر، حيث يشير إلى أن الأوضاع الاقتصادية قد تكون مواتية للانتعاش. فالألفاظ غير الموجهية مثل "انتعاش قوي" و"الربع القادم" تدل على احتمالية تحسن ملحوظ، متأثرة بالسياق التاريخي والسياسي الإيجابي. وعليه، في بنية أسلوب الاحتمال البسيط، تبقى المقولتان المعجميتان 2MWJ (الأداة الاحتمالية) و1MWJ (الفعل المحتمل) ثابتتين، بينما تتغير باقي الألفاظ غير الموجهية وفقًا للسياق الواسع، بما يعكس طبيعة الاحتمال ومدى تأثيره.

3. تحليل الأساليب اللغوية في الخطاب السياسي:

يهدف هذا المقال بشكل أساسيّ إلى التركيز على الأساليب اللغوية في الخطاب السياسي. وتتضح هذه الأساليب من خلال كيفية استخدام اللغة لتوجيه تفسير الجمهور وتفعيل التأثير السياسي.

3 .1. الأساليب المعرفية:

تشير الأساليب المعرفية إلى كيفية تعبير السياسيين عن اليقين أو الشك في قضايا معينة (Van Dijk, 2006, 359-383)). وتتضمن هذه الأساليب استخدام أدوات لغوية مثل "من المؤكد"، "من المحتمل"، و "قد"، التي تساعد في التحكم بدرجة التأكيد أو التحفظ على موضوع ما. تبقى هذه الأدوات ثابتة بوصفها مقولات معجمية موجّهية، بينما يتغير اختيار الألفاظ الأخرى حسب السياق الواسع. ولنأخذ مثلا جملة "من المحتمل أن تشهد البلاد تحسنًا اقتصاديًا في الفترة المقبلة"، التي تعكس مستوى من اليقين المتوسط وتعتمد على المقولة الموجّهية "من المحتمل"، بينما تحدد بقية العناصر حسب الظروف الاقتصادية والسياسية التي تعيشها البلاد.

يمكن تجريبيا حصر الأساليب المعرفية على مستوى متون الخطاب السياسي في: بنية اليقين القاطع، وبنية اليقين القوي، وبنية اليقين المتوسط، وبنية الشك أو التردد، وبنية الشك بدرجة أقل، وبنية التوقعات، وبنية الشرط، ثم بنية الاحتمال البسيط.

ولنتناول بنية الشرط من بين الأساليب المعرفية الثمانية المذكورة. فهي بنية يتم توظيفها للتعبير عن العلاقة الشرطية بين حدثين أو أكثر، حيث يُنظر إلى الشرط باعتباره عاملا حقيقيا وواقعيا بناءً على المعرفة المتاحة. وتُستعمل هذه البنية في الخطاب السياسي والاقتصادي لتوضيح النتائج المحتملة إذا تحقق شرط معين. علما أنّ بنية الشرط تتميّز بمقولتين معجميتين موجّهيتين:

أ- الأولى تعتبر تركيبيا أداة شرط، وتظهر في بداية الجملة الشرطية، وتدلّ على حالة أو شرط يتوجب تحققه. إذ سنسمّيها المقولة (COND MWJ1_C)، وتأخذ القيم: إذا، لو، إنْ.

ب- الثانية تعتبر تركيبيا أداة استجابة أو جوابا للشرط، وتدلّ على نتيجة أو استجابة للشرط المذكور. وسنسمّيها المقولة (RESP MWJ2_V)، ويمكن أن تأخذ القيم: فسَـ ، فسوف، فإن، يمكن.

فالجملة الآتية على سبيل المثال: "إذا كانت الحكومة صادقة، فسوف يتحسن الاقتصاد." والموسومة كما يلي:

MWJ1_C : [إذا (S ،[(COND : [كانت الحكومة صادقة (MWJ2_V ،[(VP : [فسوف (S ،[(RESP : [يتحسن الاقتصاد (VP)]

يتبيّن من خلال التحليل أنّ العبارة "كانت الحكومة صادقة" تعكس قيمة الصدق باعتباره عاملا محوريا لتحقيق النجاح الاقتصادي في الثقافات التي تعتمد على النزاهة في القيادة. ففي مجتمعات تُقدّر النزاهة، يُوظف هذا التعبير للتأكيد أن التقدم الاقتصادي يعتمد بشكل كبير على صدق الحكومة وشفافيتها. وهو ما يبيّن تأثير السياق الثقافي على القيم المعجمية غير الموجهية.

أما الجملة الآتية: "إذا التزم المواطنون بالقانون، فستستقر الأوضاع. "والموسومة كما يلي:

MWJ1_C : [إذا (S ،[(COND : [التزم المواطنون بالقانون (MWJ2_V ،[(VP : [فس (S ،[(RESP : [تستقر الأوضاع (VP)]

فيتبيّن من خلال تحليلها أنّ العبارة "التزم المواطنون بالقانون" تعكس أهمية الالتزام القانوني باعتباره عاملا تاريخيا لتحقيق الاستقرار، بناء على ما أثبتته التجارب السابقة. ففي مجتمعات عاشت فترات اضطراب بسبب الفوضى القانونية، يُستخدم هذا التعبير للتأكيد على ضرورة الالتزام بالقوانين لتحقيق استقرار أطول أمدا. ذلك ما يعكس بوضوح كيفية تأثير السياق التاريخي على القيم المعجمية غير الموجهية.

كما أنّ الجملة: "إذا تحققت التوقعات، فسيكون العام المقبل أكثر نجاحًا." والموسومة كما يلي:

MWJ1_C : [إذا (S ،[(COND : [تحققت التوقعات (MWJ2_V ،[(VP : [فس (،[(RESP S : [يكون العام المقبل أكثر نجاحًا (VP)]

تُبيّنُ من خلال تحليلها أنّ العبارة "تحققت التوقعات" تعكس أهمية التوقعات الاقتصادية والسياسية في الخطط المستقبلية، حيث يعتبر تحقق هذه التوقعات أساسًا للنجاح. بناء على سياق سياسي يعتمد على التحليل الاقتصادي المستقبلي، يُستعمل هذا التعبير للتأكيد على أن النجاح المستقبلي يتوقف على دقة التوقعات. وهو ما يبيّن كيفية تأثير السياق السياسي على القيم المعجمية غير الموجهية.

وبذلك، نكون قد قمنا بتوضيح كيفية تأثر بنية الشرط بالسياقات المختلفة، حيث يلعب السياق الثقافي، والتاريخي، والسياسي دورًا كبيرًا في تشكيل القيم المعجمية غير الموجهية.

3 .2. الأساليب الأخلاقية:

تُسخّرُ الأساليب الأخلاقية للتعبير عن الالتزامات والمعايير الأخلاقية التي يجب على الجمهور الالتزام بها(Palmer, 2001, 70-76) . وتعتمد أدوات مثل "يجب"، "لا بد من"، و "من الضروري" لتوجيه سلوك الجمهور وتحديد المعايير المتوقعة. وتُعدّ هذه الأدوات ثابتة في البناء اللغوي للأسلوب، بينما تتغير الألفاظ والعبارات الأخرى وفقًا للسياق، شأنها شأن الأساليب المعرفية. فجملة "يجب علينا حماية البيئة من التلوث" تعكس التزامًا أخلاقيًا عامًا، في حين يمكن أن يتغير معنى "التلوث" و"حماية البيئة" حسب السياق المحلي أو العالمي.

لنتناول بنية الحظر من ضمن الأساليب الأخلاقية الثلاثة (بنية الالتزام وبنية الأذونات وبنية الحظر)، فهي تُستعمل للتعبير عن منع أو حظر القيام بفعل معين في السياقات القانونية والإدارية لضمان الامتثال للقوانين. وتُحدد هذه البنية الأفعال الممنوعة والإجراءات التي يجب تجنبها، وغالبًا ما تظهر في النصوص القانونية، والقرارات الحكومية، والتوجيهات الإدارية.

ويتميّز أسلوب الحظر بمقولة معجمية 1MWJ يمكن أن تتّخذ شكل ثلاث مقولات تركيبية:

أ- مقولة فعل مضارع يدلّ على الحظر (VBP MWJ1) يظهر في بداية الجملة للإشارة إلى فعل محظور ليعبر عن منع أو حظر شيء معين، ليتّخذ قيما من قبيل: يُمنع، يُحظر.

ب- مقولة فعل مساعد يدل على الحظر (MD MWJ1) يظهر قبل الفعل الرئيسي للإشارة إلى إمكانية الفعل ليعبر عن منع أو حظر شيء معين بشروط. ويتّخذ قيما من قبيل: لا يجوز.

ج- مقولة صفة تدل على الحظر (JJ MWJ1): تظهر عادة بعد اسم الإشارة لتحديد شيء ممنوع ليعبر عن الحظر المباشر دون فعل. ويتّخذ قيما من قبيل: ممنوع.

فالجملة الآتية على سبيل المثال: "يُمنع التدخين داخل المباني الحكومية." والموسومة بواسطة النحو الواصف المعتمد بما يلي:

1 MWJ : [يُمنع (VBP)] NP [التدخين (NP : PP)] [داخل المباني الحكومية (NP : PP)]

يتبيّن من خلالها أنّ اختيار تعبير "التدخين داخل المباني الحكومية" يُظهر احترامًا صارمًا للمعايير الاجتماعية التي تحظر التدخين في الأماكن العامة بما يعكس توقعات المجتمع حول التصرفات المقبولة في ثقافة تحافظ على الصحة العامة، وتؤكد على النظافة في الأماكن العامة، حيث

يكون الحظر على التدخين عنصرًا ثابتًا يعكس هذه القيم. وهو ما يجسد تأثير السياق الثقافي على قيم المقولات التركيبية غير الموجهية NP وPP.

كما أن جملة: "لا يجوز للطلبة استخدام الهواتف في قاعة المحاضرات." الموسومة بواسطة النحو الواصف المعتمد بما يلي:

MWJ 1 : [لا يجوز (PP [(MD : [للطلبة (S] S) PP : [استخدام الهواتف في قاعة المحاضرات (S)]

يتبيّن من خلالها أنّ التعبير "استخدام الهواتف في قاعة المحاضرات" يشير إلى التحديات التاريخية التي يواجِهها النظام التعليمي في السيطرة على الانضباط داخل الفصول الدراسية، حيث إنّ الحظر هنا يُبنى على التاريخ الطويل لحماية التعليم من عوامل التشتيت. وهو ما يوضّح كيفية تأثير السياق التاريخي في اختيار المقولات التركيبية غير الموجهية S.

أما جملة: "ممنوع تجاوز السرعة المحددة على الطرق السريعة." الموسومة بواسطة النحو الواصف المعتمد بما يلي:

MWJ 1 : [ممنوع (S [(JJ : [تجاوز السرعة (PP] PP) VBP : [على الطرق السريعة (PP)]

فيتبيّن من خلالها أنّ التركيز على "تجاوز السرعة" يعكس الحظر على الأفعال التي تهدد السلامة العامة، حيث إن تجاوز السرعة يشكل خطرًا على الأفراد في الطرق السريعة في سياق القوانين المرورية التي تهدف إلى الحد من الحوادث وضمان سلامة الطرق، فيكون الحظر على تجاوز السرعة وفق ذلك السياق إجراءً وقائيًا ضروريًا. وهو ما يكشف تأثير سياق السياسة القانونية على قيم المقولات التركيبية غير الموجهية S وPP.

3 .3. الأساليب التقييمية:

يتم توظيف الأساليب التقييمية للتعبير عن تقييمات أو مواقف محددة تجاه قضايا سياسية معينة(Martin & White, 2005, 90-150) . فتعابير مثل "قرار صائب"، "سياسة غير عادلة"، و"خيار حكيم" تُستخدم لتأطير النقاش السياسي وتوجيه موقف الجمهور. بينما تظل هذه التعابير ثابتة باعتبارها موجهات تقييمية، يتغير محتوى الجملة وفقًا للسياق. فعلى سبيل المثال، تقييم "خيار حكيم" يعتمد على الظروف المحيطة بالقرار أو السياسة المعنية، ويمكن أن يختلف تفسيره تبعًا للموقف السياسي أو الاجتماعي للجمهور.

تتفرّع الأساليب التقييمية إلى ثلاثة أساليب فرعية هي بنية التقييم وبنية المقارنة وبنية التوضيح. لنتناول هنا بنية التقييم والتي تُستخدم للتعبير عن الآراء أو الأحكام المتعلقة بموقف أو حدث معين. فهذا النوع من البنى يوظف في السياقات الاقتصادية والسياسية والإعلامية لتقديم تحليلات ورؤى الخبراء حول التطورات والأحداث الجارية. سنبيّن فيما يلي كيف يتمّ اختيار القيم المعجمية غير الموجهية بناءً على السياق الذي يتفاعل فيه الخطاب، مما يؤدي إلى تنوع في اختيار الكلمات والتعبيرات.

يتميّز أسلوب التقييم عن باقي الأساليب الأخرى بتضمّنه للمقولة المعجمية الموجّهية MWJ1 (VBP) وهي تركيبيا فعل مضارع يدل على التقييم، يظهر في بداية الجملة أو بعد الفاعل للإشارة إلى رؤية أو تقييم المتكلم للدلالة عن رأي أو حكم صادر عن المتكلم بناءً على ملاحظات أو تحليلات من قبيل: يعتقد، يعتبر، يرى، يظن.

فمن خلال الجملة: "المحلل الاقتصادي يعتقد أن أداء السوق كان جيدًا." الموسومة بواسطة النحو الواصف المعتمد بما يلي:

1MWJ : [يعتقد (VBP : NP)] S) [المحلل الاقتصادي (NP : [أن أداء السوق كان جيدًا (S)]

يمكننا أن نلاحظ بأنّ اختيار العبارتين "المحلل الاقتصادي" و"أداء السوق كان جيدًا" يعكسان الثقافة التي تحترم التقييمات الفردية، خاصة إذا كان التحليل قائمًا على المعرفة الاقتصادية في سياق ثقافي تُعطى فيه للآراء الشخصية قيمة، ليظهر المحلل بموقف يعكس ثقته في أدائه وتحليله الشخصي. وهو ما يجعل السياق الثقافي وراء تحديد قيمة المقولتين التركيبيتين غير الموجّهيتين S.

وبالعمل على الجملة: "الخبير يعتبر أن السياسات المالية الحالية غير فعالة." الموسومة بواسطة النحو الواصف المعتمد بما يلي:

1 MWJ : [يعتبر (VBP : NP)] S) [الخبير (NP : [أن السياسات المالية الحالية غير فعالة (S)]

نلاحظ أنّ القيمة غير الموجهية "السياسات المالية الحالية غير فعالة" تشير إلى تجارب سابقة في مجال الاقتصاد، إذ يتم تقديم نقد ينبني على نتائج تاريخية في سياق اقتصادي تاريخي يشير إلى فشل سياسات معينة، حيث يكون التقييم دقيقًا ويعتمد على أحداث سابقة.

أما الجملة: "الرئيس يرى أن الإصلاحات الحكومية كانت ضرورية." والموسومة بواسطة النحو الواصف المعتمد بما يلي:

MWJ 1 : [يرى (VBP)] NP) [الرئيس (S : [أن الإصلاحات الحكومية كانت ضرورية (S)]

فالتعبير "الإصلاحات الحكومية كانت ضرورية" يعكس الظروف السياسية التي تتطلب تدخلات حكومية للتعامل مع قضايا حيوية في سياق سياسي يشهد تحولات كبيرة، في الوقت الذي يتم فيه تقديم الإصلاحات الحكومية حلاً ضروريا لمواجهة التحديات.

هكذا، نقف على مدى تأثير السياق الثقافي، والتاريخي، والسياسي على قيم المقولات التركيبية غير الموجهية في بنية التقييم بناءً على السياق المحيط، مما يجعلها تعكس الحقائق المحيطة أو الآراء الشخصية والخبرات التحليلية.

3 .4. الأساليب الاستدلالية:

يظهر استعمال الأساليب الاستدلالية العلاقة السببية أو الاستنتاجات الناتجة عن حقائق أو أحداث معينة. وتوظف هذه الأساليب تعابير مثل "بناءً على"، "نتيجة لـ"، و"لذلك" لتقديم الحجة وتوضيح العلاقة المنطقية بين الأحداث (Van Dijk, 2006, 59-83). إذ تساعد هذه الأساليب على ترسيخ الجانب المنطقي في الخطاب وإقناع الجمهور بصحة الاستنتاجات التي يطرحها السياسي.

تضمّ الأساليب الاستدلالية بنية الاستدلال وبنية السبب وبنية النتيجة. ولنتناولْ هنا بنية الاستدلال التي تُستعمل لاستخلاص نتيجة أو استنتاج ينبني على مقدمات أو معلومات معطاة. علما أن هذه البنية توظّفُ بشكل شائع في الخطابات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية لدعم حجة معينة أو لتقديم تفسير منطقي مدعوم بالأدلة.

يتميّز أسلوب الاستدلال بثلاث مقولات معجمية موجّهية:

أ- فعل رئيسي نسمّيه MWJ1_P ويستعمل في بداية الجملة للإشارة إلى عملية الاستدلال أو النتيجة ويظهر في بداية الجملة أو الفقرة قبل التعبيرات الوصفية أو الاستنتاجات للدلالة على الفعل الأساسي الذي يتم بناء الاستدلال عليه. وهي عبارات من قبيل: بناءً على، نستطيع، يمكن القول. ويمكن أن يكون عبارة عن صفة MWJ1_A مستعملة لتأكيد أو ترسيخ فكرة أو نتيجة تظهر قبل اسم أو مركب اسمي أو بعد التعبيرات الزمنية أو الوصفية للدلالة على حالة تأكيد أو توضيح موثوق يعتمد عليه في الاستدلال، ويمثل لها بعبارات من قبيل: من المؤكد، من الواضح.

ب- تعبير وصفي (NP أو VB)، ويوظف لربط جملة أو فكرة بالعبارة الرئيسية، ونسمّيه Relation_descriptive، يظهر عادةً بعد الفعل الرئيسي أو 1MWJ، ويعمل على وصف أو توضيح العلاقة بين الجمل أو تقديم تفاصيل إضافية للدلالة على العلاقة التي تربط بين الجمل أو توضيح السياق الذي يُبنى عليه الاستدلال. وتمثله عبارات من قبيل: القول بأن، البناء على.

ج- فعل (VB) ويُستخدم للتعبير عن النتيجة أو التأثير المستدل، نسمّيه 2MWJ، ويظهر بعد 1MWJ مباشرة، متبوعًا بالمكملات أو المركبات التابعة للدلالة على الفعل الذي يتولد نتيجة للاستدلال أو يعتمد عليه. ويأخذ شكل أفعال مثل: نستنتج، تؤدي، ساهمت.

لنحللْ الجملة: "نستطيع القول بأن السياسات الجديدة ستؤدي إلى نمو الاقتصاد." الموسومة بواسطة النحو الواصف المعتمد بما يلي:

MWJ1_P : [نستطيع (Relation_descriptive)] : VBP)] [القول (IN)] : NN)] [بأن (NP)] : IN)] [السياسات الجديدة (MWJ)] : 2NP)] [ستؤدي (PP)] : VBP)] [إلى نمو الاقتصاد (PP)].

يتجلّى بوضوح أن التعبيرين غير الموجّهيين "السياسات الجديدة" و"إلى نمو الاقتصاد" يشكّلان تأكيدا للنتيجة المتوقعة من تطبيق السياسات الجديدة حيث أنّ "نمو الاقتصاد" يبرز الفائدة الاقتصادية المتوقعة. وذلك، في سياق سياسي يربط بين النتائج الاقتصادية المترتبة عن السياسات الحكومية الجديدة.

وفي جملة: "بناءً على هذه النتائج، نستنتج أن التغييرات الاجتماعية قد ساهمت في تحقيق المساواة." الموسومة بواسطة النحو الواصف المعتمد بما يلي:

MWJ1_P : [بناءً على (Relation_descriptive)] : PP)] [هذه النتائج (MWJ)] : 2NP)] [نستنتج (IN)] : VBP)] [أن (NP)] : IN)] [التغييرات الاجتماعية (MWJ)] : 2NP)] [ساهمت (PP)] : VBP)] [في تحقيق المساواة (PP)].

نلاحظ أن العبارة "في تحقيق المساواة" تعكس النتيجة المستخلصة من العبارة "التغييرات الاجتماعية" كأثر إيجابي أحدثته تلك التغييرات في سياق اجتماعي يؤمن أن التغيير الاجتماعي يساعد على تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة.

كما أنّ الجملة: "بناءً على التقارير الأخيرة، نستنتج أن الاستثمارات الأجنبية زادت النمو الاقتصادي." الموسومة بواسطة النحو الواصف المعتمد بما يلي:

MWJ1_P : [بناءً على (Relation_descriptive)](PP : [التقارير الأخيرة ( )](NP
MWJ2: [نستنتج (IN)](VBP : [أن (NP)](IN : [الاستثمارات الأجنبية (MWJ)](2NP :
[زادت (PP)](VBP : [النمو الاقتصادي (PP)].

نوضح كيف أخذت العبارة "زادت النمو الاقتصادي" موقع نتيجة مستخلصة من البيانات الاقتصادية لتبيان دور الاستثمارات الأجنبية في دعم النمو في إطار سياق اقتصادي عالمي، يقدر دور الاستثمارات الأجنبية في تحقيق نمو اقتصادي مستدام.

بناء على ذلك، يتأكد لدينا من خلال هاته الأمثلة كيف تتأثر القيم المعجمية غير الموجّهية بالسياق المحيط، سواء أكان اقتصاديًا، أم سياسيًا، أم اجتماعيًا. بينما تبقى القيم الموجّهية ثابتة وفقًا للنمط الأسلوبي المستخدم، بما يوضّح المعنى المطلوب ويقدم تفسيرا مقنعا للأحداث أو النتائج.

3 .5. الأساليب الاستفهامية:

تُعدّ الأساليب الاستفهامية إحدى الأدوات الرئيسية في الخطاب السياسي، حيث يتم توظيفها بغرض الاستفسار والتوجيه والتأثير على المتلقّين. تعمل هذه الأساليب -على المستوى الوظيفي- على جذب انتباه الجمهور، وإثارة التساؤلات حول قضايا سياسية معينة، سواء كان ذلك لاستيضاح موقف، أم للتشكيك في قرار، أم للتأكيد على نقاط جدلية. أما من الناحية التداولية، فيتم استخدام هذا النوع من الأساليب ليس فقط لطرح الأسئلة، بل أيضًا لإيصال رسائل غير مباشرة، مثل تحفيز النقاش، أو إبراز التناقضات في سياسات الخصوم، أو توجيه الرأي العام نحو قضايا معينة. وتتسم هذه الأساليب بالتنوع، إذ قد تأتي في صيغة استفهام مباشر للبحث عن إجابة واضحة، أو في شكل تساؤلات افتراضية تستهدف استكشاف مآلات سياسات أو قرارات لم تُتخذ بعد. بالإضافة إلى ذلك، تُمثل الأساليب الاستفهامية وسيلة لتفعيل الحوار الديمقراطي والتفاعل بين الأطراف السياسية والجمهور، مما يحقق الشفافية ويتيح فرصًا أقوى لتبرير المواقف السياسية.

ويمكن تفريع الأساليب الاستفهامية تركيبيا إلى ثلاثة أنماط: بنية الاستفهام المباشر، وبنية الاستفهام بالفاعل، وبنية الاستفهام بالزمان والمكان (Fairclough, 2003, 105-119; 1989, 125-128). ولنتناول هنا بنية الاستفهام بالزمان والمكان، حيث تُوظف للاستفسار عن توقيت أو موقع حدث معين في السياقات السياسية والاجتماعية والإعلامية، وتُطرح هذه الأسئلة لتوضيح تفاصيل زمنية أو مكانية تتعلق بالأحداث أو القرارات. وعليه نعتبر هذه البنية أساسية في الخطابات الرسمية والمقابلات الإعلامية.

يتميّز أسلوب الاستفهام بالزمان والمكان بمقولتين معجميتين موجّهيتين:

أ- أداة استفهام للسؤال عن الموقع، وتظهر في بداية الجملة للاستفسار عن موقع حدث معين، سنسميها MWJ1 (WH) وتأخذ قيما من قبيل: أين، أين سيحدث.

كما يمكن أن تكون أداة استفهام للسؤال عن الوقت، وتظهر في بداية الجملة للاستفسار عن توقيت حدث معين، سنسمّيها MWJ1 (WRB)، وتأخذ قيما من قبيل: متى، في أي وقت.

ب- فعل يُوظف للسؤال عن الفعل المتعلق بالزمان أو المكان، ويظهر بعد أداة الاستفهام للإشارة إلى الفعل المستقبلي. سنسمّيه MWJ2 (VB)، ويأخذ قيما من قبيل: سيبدأ، سيقام، سيتم.

إضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون فعلا مستعملا للسؤال عن حدث وقع في الماضي، ويظهر بعد أداة الاستفهام للإشارة إلى الفعل الماضي. سنسمّيه MWJ2 (VBD) ويأخذ قيما من قبيل: انعقد، حدث، تم.

لنحلل الجملة: "متى سيبدأ الاجتماع؟"، الموسومة بواسطة النحو الواصف المعتمد بما يلي:

1MWJ : [متى (MWJ)] 2WRB) : [سيبدأ (NP)] VB) : [الاجتماع (NN)]

يعكس السؤال هنا ضرورة التنظيم الزمني لأحداث سياسية. إذ يمكن أن يُوظف السؤال المذكور للاستفسار عن موعد بدء اجتماع مهم، وربما جلسة برلمانية حاسمة. وهو ما يعكس تأثير السياق السياسي البرلماني في تحديد محتوى قيمة المقولة التركيبية غير الموجهية NN.

أما بتحليل جملة: "متى انعقد البرلمان؟" الموسومة بما يلي:

1MWJ : [متى (MWJ)] 2WRB) : [انعقد (NP)] VBD) : [البرلمان (NN)]

فاستنادا إلى سياق تاريخي معين، يمكن أن يتم طرح هذا السؤال خلال مناقشة في برنامج تلفزيوني عن جلسات برلمانية كانت مؤثرة. وبموجب السياق المذكور، تمّ إسناد لفظ "البرلمان" بوصفه قيمة لمقولة معجمية غير موجّهية NN.

3 .6. الأساليب الافتراضية:

يوظف الخطاب السياسي هذه الأساليب للتعبير عن الاحتمالات والتوقعات المرتبطة بمواقف أو نتائج لم تتحقق بعد، وغالبًا ما يكون الهدف منها استشراف المستقبل أو توجيه النقاش حول سيناريوهات بديلة. ويبدو أن هذه الأساليب تعتمد بشكل أساسي على بنى لغوية تتيح للمتحدث وضع فرضيات أو شروط لوقوع أحداث محتملة. فهذا النوع من الأساليب يوظف لتقديم رؤى أو تحذيرات

استنادًا إلى فرضيات غير مؤكدة، مما يفتح المجال للتفكير في احتمالات متنوعة، سواء أكانت إيجابية أم سلبية. وتعدّ الأساليب الافتراضية من الجانب الوظيفي، أداة للتأثير على الجمهور من خلال إظهار العواقب المحتملة لقرارات أو سياسات معينة، وكذلك من خلال إثارة النقاش حول حلول بديلة. كما تتيح للسياسيين التحكم في مسار الحوار عن طريق تحويل التركيز إلى نتائج لم تتحقق بعد، مما يسمح بتوجيه الرسائل بطريقة غير مباشرة تتوافق واستراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي. وتتفرّع الأساليب الافتراضية إلى ثلاث بنيات تركيبية مختلفة هي: بنية الشرط وبنية الافتراض وبنية التوقع.

لنتناول هنا بنية التوقع التي تُوظف للتعبير عن احتمال وقوع حدث بناءً على فرضيات معينة (Palmer, 2001, 121-136). حيث يتم استعمالها بشكل واسع في الخطابات السياسية والتقارير الاقتصادية للتنبؤ بالنتائج المستقبلية أو لتوجيه النقاش نحو احتمالات مستقبلية قد تكون نتيجة قرارات أو سياسات معينة. وتعمل هذه البنية على توقع سيناريوهات معينة دون أن تكون مؤكدة، كما تعتمد على تحليل المعطيات الحالية وتقديم استنتاجات مبنية على هذه المعطيات.

يتميّز أسلوب التوقّع بموجّه لغوي نسمّيه MWJ1_C، ويَرد في صيغة تعبير وصفي للإشارة إلى احتمال حدوث شيء معين، ويظهر في بداية الجملة أو قبل الفعل الرئيسي للدلالة على التوقعات المرتبطة بذلك الحدث، وتكون عباراته من قبيل: من المتوقع، من المحتمل، من المرجح، من الممكن، من المؤكد، من غير المرجح، من المشكوك فيه، من المؤمل.

لنأخذ مثلا جملة: "من المرجح أن تتعافى السوق." الموسومة كما يلي:

MWJ1_C : [من المرجح (IN) [(COND :]أن[VP :]تتعافى (VBP) NP) :]السوق (NN)[

يمكن لعبارة "تتعافى السوق" أن تمثّل قيمة للمقولة التركيبية غير الموجّهية VP، في سياق السياسة الاقتصادية التي تعقب فترة ركود طويلة بعد أزمات اقتصادية عالمية، مما يعني تأثير السياق المذكور على الخيارات اللغوية.

4. خاتمة:

تركز هذه الدراسة على الأساليب اللغوية في الخطاب السياسي باعتبارها أداة رئيسية لتوجيه التفسير والتأثير على الجمهور. وعبر تحليل هذه الأساليب، يمكن فهم كيفية توظيف اللغة لتحقيق أهداف سياسية. كما يؤكد المقال على أهمية السياق في تشكيل معاني الخطاب من خلال موجّهات لغوية تخضع للسياق اللغوي ومن ثمة للأسلوب. بينما تخضع المقولات غير الموجّهية للسياق بمفهومه الخارجي عن اللغة. مع ضرورة التأكيد على دور السياق الواسع في تحديد الخيارات اللفظية المناسبة للمقولات المعجمية غير الموجّهية. وختاما، يؤكد المقال أن الكيفية التي تشكِّل بها اللغة من حيث معناها الدلالي التداولي، أداةً قويةً في يد السياسيين، تتجاوز كونها وسيلة لنقل المعلومات لتصبح وسيلة لتشكيل الفهم وتوجيه الفكر نحو الأهداف المرجوة.

المرجع:

محيب. ح، والرامي. س، (2023). "نقد الخطاب السياسي من خلال بنيته اللغوية في علاقته بتأثيره على الجمهور". مجلة تنوير للدراسات النقدية، 18، 233-246. رابطها: https://tanwair.com/archives/18094.

References:

Arendt, Hannah. (1958). The Human Condition. University of Chicago Press.

Austin, J. L. (1962). How to Do Things with Words. Oxford University Press.

Fairclough, N. (1989). *Language and Power*. Longman Group UK Limited.

Fairclough, N. (2003). Analysing Discourse: Textual Analysis for Social Research. Routledge.

Grice, H. P. (1975). Logic and conversation. In P. Cole & J. L. Morgan (Eds.), Syntax and Semantics (Vol. 3, pp. 41-58). Academic Press.

https://tanwair.com/archives/18094.

Lakoff, George. (1980). Metaphors We Live By. University of Chicago Press.

Martin, J. R., & White, P. R. R. (2005). The Language of Evaluation: Appraisal in English. Palgrave Macmillan.

mḥīb. ḥ ،wālrāmī. s ،(2023). "nqd alkhṭāb Al-Syāsī min khilāl bnīth al-lughawiyah fī 'lāqth bt'athīrh 'alā aljmhūr". majallat tnūyr lldirāsāt Al-Nqdiyah233-246 ،18 ،. rābṯhā:

Palmer, F. R. (2001). *Mood and Modality* (2nd ed.). Cambridge University Press.

Stalnaker, R. C. (1978). Assertion. In P. Cole (Ed.), Pragmatics (pp. 315-332). Academic Press.

Van Dijk, T.A. (2006). *Discourse and manipulation*. Discourse & Society, 17(3), 359-383

Van Dijk, Teun A. (1997). Discourse as Structure and Process. Sage Publications.

Wittgenstein, Ludwig. (1953). Philosophical Investigations. Blackwell Publishers.